

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لَا يَلْفِ قُرَيْشٌ ۝ (١) إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ۝ (٢) فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۝ (٣) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ۝ (٤)﴾.

(١٢) أخرجه البخاري (٥٢)، ومسلم (١٥٩٩) عن النّعمان بن بشير رضي الله عنه.

○ قال كثيرٌ من المُفسِّرين: إنّ الجارَّ والمجرورَ في قوله: ﴿لَا يَلْفُ قَرِيْشٍ﴾ مُتَعَلِّقٌ بِالسُّورَةِ الَّتِي قَبْلَهَا وهي سورة الفيل؛ فإنّ هذا الهلاكُ لأبرهةَ وجنوده بهذه الآية الباهرة العظيمة الدّالة على كمال قدرة الله وعظيم بطْشِهِ - سبحانه وتعالى -، فأصبحَ لقريشٍ بعدَ هذه الحادثة هَيْبَةً، واطْمَأَنَّنُوا في سُكُنَاهُمْ وفي رَحَلَاتِهِمِ التَّجَارِيَّةِ في الصَّيْفِ وَالشِّتَاءِ.

﴿إِلَيْهِمْ رَحَلَةُ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ أي: ما هُم فيه من نعمةٍ ورخاءٍ وأمنٍ، وأنّ المسالكَ والرَّحلاتَ التَّجَارِيَّةَ آمنةٌ في الشِّتَاءِ إلى اليمن، وفي الصَّيْفِ إلى الشام، تَذَهَبُ وتَعُودُ بِكُلِّ أَمَانٍ؛ وهذه نِعْمٌ تَسْتَوْجِبُ شُكْرَ الْمُنْعَمِ وإِخْلَاصَ الدِّينِ لَهُ، ولهذا قال: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ أي: لِيُخْلِصُوا عِبَادَتَهُمُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، مُفَرِّدِينَ - سبحانه وتعالى - وَحْدَهُ بِالْعِبَادَةِ، مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ. جَلَّ في عِلاهِ، فلا يجعلوا معه شريكًا، ولا يَتَّخِذُوا معه نِدًّا.

﴿الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّنْ جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ الَّذِي مَنَّ عَلَيْهِم بِالطَّعَامِ وَمَنَّ عَلَيْهِم بِالأَمْنِ؛ فهذه النِّعَمُ وهذا الأَمْنُ مُوجِبٌ لَشُكْرِ الْمُنْعَمِ، وإِخْلَاصِ الدِّينِ لَهُ، وإِفْرَادِهِ . تبارك وتعالى . وَحْدَهُ بِالْعِبَادَةِ.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾ ١ ﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ آلَيْتِهِ﴾ ٢ ﴿وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ ٣ ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ ٤ ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ ٥ ﴿الَّذِينَ هُمْ يُرْءَوْنَ﴾ ٦ ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ ٧ ﴿.

○ ﴿أَرَأَيْتَ﴾ أَيُّهَا النَّبِيُّ! والاستفهامُ معناه التَّعَجُّبُ ﴿الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾ أي: يُكَذِّبُ بِالْجَزَاءِ وَالْبِعْثِ وَالْوَقُوفِ بين يدي الله - سبحانه وتعالى - ومُؤَلَّقاتِهِ . جَلَّ في عِلاهِ، ويُكَذِّبُ بالدِّينِ، أي: بِالشَّرْعِ الَّذِي شَرَعَهُ ودعا عباده إليه، القائم على توحيدِهِ وإِخْلَاصِ الدِّينِ لَهُ . جَلَّ في عِلاهِ ..

﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ آلَيْتِهِ﴾ ٢ ﴿وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ أي: من ثمراتِ هذا التَّكْذِيبِ أن يكونَ الإنسانُ بهذه الصِّفَةِ وهذا الحال؛ ﴿يَدْعُ آلَيْتِهِ﴾ أي: يَرْجُرُهُ زَجْرًا شَدِيدًا، وَيَرْدُّعُهُ رَدْعًا، وَيَدْفَعُهُ دَفْعًا، فلا يتعامل معه بِشَفَقَةٍ ولا رَحْمَةٍ، ﴿وَلَا يَحْضُ﴾ غَيْرُهُ ﴿عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ لأنَّهُ في نَفْسِهِ لا يُطْعِمُ ولا يُنْفِقُ ولا يَبْذُلُ؛ فكيفَ يكونُ منه حَضٌّ لِّغَيْرِهِ وَحَثٌّ لَهُ لِلْقِيَامِ بِذَلِكَ؟!

ثمَّ قال . جَلَّ وعلا :: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ ٤ ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ وصفهم بأنَّهم يُصَلُّونَ، فليسوا تاركين لها، لكنَّهم ساهون عنها؛ بتضييع أوقاتها، وعدم الاهتمام بشروطها وأركانها وواجباتها.

وفَرَّقَ بين السَّهْوِ عن الصَّلَاةِ والسَّهْوِ في الصَّلَاةِ؛ فالسَّهْوُ في الصَّلَاةِ يَقَعُ مِنَ الْإِنْسَانِ وَيُجَبِّرُ بِسُجُودِ السَّهْوِ، لكنَّ المِصْيِيَةَ في السَّهْوِ عن الصَّلَاةِ؛ بالعَفْلَةِ عنها، وتضييع أوقاتها أو شروطها أو أركانها، ممَّنْ لَيْسَتْ الصَّلَاةُ مُعْظَمَةً عنده وليسَ لها شأنٌ عنده.

﴿الَّذِينَ هُمْ يُرْءَوْنَ﴾ أي: بأعمالهم وصلاتهم النَّاسَ، قال ﷺ: «يَقُومُ الرَّجُلُ يُصَلِّي، فَيُزَيِّنُ صَلَاتَهُ لِمَا يَرَى مِنْ

نَظَرِ رَجُلٍ» (١٣).

﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ (٧) أي: من شدة بُخلهم يَمْنَعُونَ الماعون، وهو ما يُعارُ لوقتٍ مُحددٍ لِيَنْتَفَعَ به ويُعَادَ إلى صاحبه، مثل: القدر والمنخل والفأس والإبرة وغير ذلك من الأشياء التي يَسْتَعِيرُها الجيران بعضهم من بعض. •



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ (١) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ (٢) إِنَّكَ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (٣) •

○ في هذه السورة ذكرُ منّةِ الله سبحانه على نبيّه ومُصطفاه، بأن أعطاه الكوثر، أي: الخير العظيم والفضل العميم؛ ومن ذلكم: النهر الذي يمنّ الله - سبحانه وتعالى - به على نبيّه ﷺ يومَ القيامة، وكذلك الحوض المورود.

﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾ أي: شكرًا لله على منّهِ وفضله وعظيم عطائه، ﴿وَأَنْحَرْ﴾ ذبيحتك لربّك، مُخلصًا دينك لله، كما قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١٣) لَا شَرِيكَ لَهُ، ﴿[سُورَةُ الْأَنْعَامِ]﴾.

﴿إِنَّكَ شَانِئَكَ﴾ أي: عدوّك ومُبغضك ﴿هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ أي: الأقطع من كلّ خير، والأقطع - أيضًا - من الذكر الحسن، فلا يُذكر إلا بالشرّ والشرّ.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ يَتَّيْنِهَا الْكَافِرُونَ﴾ (١) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢) وَلَا أَنْتُمْ عِبِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٣) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ (٤) وَلَا أَنْتُمْ عِبِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٥) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (٦) •

هذه السورة «سورة الكافرون» وهي سورة البراءة من الشّرك والمُشركين، والكفر والكافرين.

﴿قُلْ﴾ أي: أيّها النّبي! ﴿يَتَّيْنِهَا الْكَافِرُونَ﴾ أي: بالله - سبحانه وتعالى -، يا مَنْ تعبدون معه غيره من الأصنام والأوثان.

﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ أي: من الأصنام والأوثان التي اتَّخَذْتُمُوهَا أندادًا وشركاء لله - سبحانه وتعالى.

﴿وَلَا أَنْتُمْ عِبِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ مع أنّهم يعبدون الله في جملة ما يعبدون! لكنّ العبادة لله لا تكون عبادةً إلا بالإخلاص، فإذا لم تكن خالصةً لا تكون عبادةً، كما أنّ الصّلاة لا تكون صلاةً إلا بالطّهارة، فلو أنّ إنسانًا صلى من غير طهارةٍ لصحّ أن يُقال: لم يُصلّ، وكذلك مَنْ عبَدَ الله بغير الإخلاص صحّ أن يُقال: لم يعبدِ الله؛ لأنّ عبادة الله لا تكون إلا بالإخلاص.

(١٣) أخرجه أحمد (١١٢٥٢)، وابن ماجه (٤٢٠٤) عن أبي سعيد رضي الله عنه، وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» (٢٦٠٧).

﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ ۖ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ قيل: إِنَّ الأوَّلَ من حيث المعبود، فالنبي ﷺ يعبد الله مُخلصًا له دينه، وهم يعبدون الأصنام والأوثان، والثاني من حيث العبادة نفسها، فعبادة النبي ﷺ التوحيد والإخلاص، وعبادة هؤلاء الشِّرك والتَّنديد، وقيل: ليدلَّ الأوَّل على عدم وجود الفعل، والثاني على أنَّ ذلك قد صار وصفًا لازمًا.

﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ هذه براءة منهم ومن دينهم، ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ﴾ أي: عبادة الأصنام والأوثان والأنداد والشركاء ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ وهو التوحيد؛ عبادة الله وإخلاص الدين له، جلَّ في علاه.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۝﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ۝

○ في هذه السُّورة البشارة للنبيّ - صلوات الله وسلامه عليه - بالنصر العظيم والفتح المبين.

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ أي: فتح مكة؛ إشارة إلى عظيم منّة الله عليه، وأنه أمرٌ مُتَحَقِّقٌ وكائنٌ.

﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۝﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ أي: أكثر من التَّسْبِيح والاستغفار، وكان - عليه الصَّلَاة والسَّلَام - بعد نزول هذه السُّورة يُكثر من أن يقول: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي»، يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ (١٤).

ومن المعاني المستفادَة من هذه السُّورة: إشعارُ النبيّ ﷺ بدنوِّ أجله، إذا حصل هذا النصر والفتح؛ لأنَّ الطَّاعاتِ العظيمة تختم بالاستغفار، وكذا الحياة الكريمة حياة الإيمان والطَّاعة تختم به، فكان آخر ما سُمع من نبيِّنا - عليه الصَّلَاة والسَّلَام - قبيل وفاته: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ» (١٥).



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۝ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ۝ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝﴾

○ ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ أي: خَسِرَتْ يداه وخابَتْ، الأوَّل: دعاءٌ عليه، والثاني: خبرٌ عنه.

وَأَبُو لَهَبٍ: هُوَ عُمُ النَّبِيِّ - عليه الصَّلَاة والسَّلَام -، وكان من أشدَّ أعدائه، كثير الأذى له والتقصُّ له ولدينه.

(١٤) أخرجه البخاري (٨١٧)، ومسلم (٤٨٤) عن عائشة >.

(١٥) أخرجه البخاري (٤٤٤٠)، ومسلم (٢٤٤٤) عن عائشة >.

وثبت في سبب نزلها أنّ النبي ﷺ لما صعد الصفا ذات يوم فقال: «يا صبا حاه!» فاجتمعت إليه قریش قالوا: ما لك؟ قال: «أرايتم لو أخبرتكم أنّ العدو يصبحكم أو يمسيكم، أما كنتم تصدقوني؟». قالوا: بلى. قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد». فقال أبو لهب: تبّا لك! ألهذا جمعتنا؟! فأنزل الله: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝ (١٦)﴾. ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۝﴾ الأموال التي جمعها والأولاد والتجارة وغير ذلك؛ كل هذه لا تغني عنه من الله شيئاً.

﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝ (٢) وَأَمْرَأَتُهُ﴾ هو وامرأته يصلون النار، وهذه السورة نزلت في حياة أبي لهب وامرأته، وهذه من الآيات العظيمة والبراهين العجيبة على صدق ما جاء به الرسول ﷺ؛ فإن فيها الإخبار أنّهما يموتان على الكفر والمعاداة لدين الله - تبارك وتعالى - ، وكان موتهما على ذلك.

﴿وَأَمْرَأَتُهُ﴾ وهي: أزوى بنت حرب أم جميل ﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ كانت تحمل شوك السعدان والأذى، ونصّعه في طريق النبي ﷺ، مبالغة في إيذائه ﷺ.

﴿فِي جِيدِهَا﴾ أي: عنقها ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ أي: ترفع به إلى شفير جهنم، ثم يرمى بها إلى أسفلها، أو أنّها تحمل في النار الحطب على زوجها، متقلدة في عنقها هذا الحبل. •



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝ (٤)﴾.

○ هذه «سورة الإخلاص» تعدل ثلث القرآن، كما ثبت بذلك الحديث عن نبينا . عليه الصلاة والسلام . أنّه قال: «أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة؟». فشق ذلك عليهم وقالوا: أيّنا يطيق ذلك يا رسول الله؟ فقال: «الله الواحد الصمد ثلث القرآن» (١٧).

وتسمّى: «سورة الإخلاص» لأنّها أخلصت لبيان التوحيد العلمي، وسورة الكافرون . أيضاً . تسمّى «سورة الإخلاص» لأنّها أخلصت لبيان التوحيد العملي، والتوحيد نوعان: علمي وعملي.

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ أي: مُتَفَرِّدٌ - سبحانه وتعالى - ، لا ند له لا في أسمائه وصفاته، ولا في ربوبيّته، ولا في ألوهيّته . جلّ وعلا ..

﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ أي: الكامل في أسمائه وصفاته، الكامل في سُودِدِهِ ونُعُوتِهِ، والصمد: الذي تصمد إليه

(١٦) أخرجه البخاري (٤٨٠١)، ومسلم (٢٠٨) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(١٧) أخرجه البخاري (٥٠١٥) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، ومسلم (٨١١) عن أبي الدرداء رضي الله عنه.

الخلايق وَتَفَزَّعُ فِي حَاجَاتِهَا؛ ففيه دلالة على غنى الله عن جميع المخلوقات لكمال صفاته، وعلى كمال قدرته وافتقار المخلوقات كلها إلى الله - سبحانه وتعالى -، وأنها تَصَمَّدُ إليه وَتَفَزَّعُ إليه في كل حاجاتها، لا غنى لها عنه طرفة عين.

ومن أحديته وصمديته وكماله سبحانه؛ أنه ﴿لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾؛ نفى للأصل والفرع؛ تنزهه وتقدس عن ذلك. ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ أي: لا مثيل له، ولا ند له، ولا سمى له، وتنزهه عن المثال والند والنظير.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ ① مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ② وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ③ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ④ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ⑤.﴾

○ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ الفلق: الصبح، أي: أعوذ بالله فالق الإصباح، وقيل . أيضاً: . فالق النوى.

﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ أي: من شر كل مخلوق فيه شر، وهذا عام في التعوذ من كل المخلوقات التي قامت فيها الشرور.

﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ أي: الليل، وما يكون فيه من هوام، وما تنبعث فيه من شياطين، وما يتحرك فيه من شرور.

﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ أي: السواحر اللاتي ينقضن في العقد حتى يتمكن السحر ويقع، ولا يقع إلا بإذن الله ﷻ.

والتعوذ بالله ﷻ منهن دليل على أن السحر له حقيقة وله تأثير، منه ما يقتل، ومنه ما يمرض، ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه، أعاذنا الله ﷻ وحمانا أجمعين.

﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ ⑤ أي: من شر كل حاسد إذا تحرك فيه الحسد، ويدخل في ذلك العائن؛ لأن العين لا تكون إلا عن حسد.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ① مَلِكِ النَّاسِ ② إِلَهِ النَّاسِ ③ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ④ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ⑤ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ⑥.﴾

○ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ① مَلِكِ النَّاسِ ② إِلَهِ النَّاسِ ③ هذا تعوذ بالله - سبحانه وتعالى - بذكر ربوبيته وألوهيته

ومُلْكِهِ، وهذه الأسماء الثلاثة . ربُّ النَّاسِ، ملكُ النَّاسِ، إلهُ النَّاسِ . مرَّتْ معنا في فاتحة الكتاب؛ حيث وردت في مقام الثناء على الله ﷻ، وفي خاتمة الكتاب وردت استعاذةً به - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - واعتصامًا به . جلّ في علاه ..

﴿ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴾ وهو الشَّيْطَانُ، ذُكِرَ بهذين الوصفَيْنِ:

﴿ الْوَسْوَاسِ ﴾ أي: الذي يُلقِي الوسواسَ في الصُّدُورِ.

﴿ الْخَنَّاسِ ﴾ أي: الذي إذا ذُكِرَ اللهُ ﷻ؛ خَسَّ وانطَرَدَ، وابتعدَ عن الإنسان.

وفي هذا الحثّ على المحافظة على ذكر الله ﷻ، وأنّ ذلك أعظمُ واقٍ للعبد من الشَّيْطَانِ.

﴿ الَّذِي يُوسِّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴾ أي: يُلقِي الوسواسَ والشُّرُورَ في صُدُورِ النَّاسِ؛ من الأفكار الرَّدِيئَةِ، والعقائدِ

الفاسدة، والمعاني الخبيثة.

﴿ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ أي: أنّ الوسواسَ كما يكون من الجنِّ يكون من الإنس أيضًا.

والحاصل أنّ المسلمَ مطلوبٌ منه أن يُعْنَى بفهم معاني كلام الله - سبحانه وتعالى-، ويكفي العوامَّ أن يحفظوا هذه

السُّورَ: الفاتحة، ثمَّ من الزَّلْزَلَةِ إلى النَّاسِ، ويُعْنَوْا بِمُراجعة معانيها ومعرفة دلالاتها، حتّى تكون تلاوتهم لها في كلّ مرّةٍ

عن فهم وتدبُّرٍ، وعقل للخطاب. *

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

اللهم صلِّ وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وآله وصحبه.

